بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا، ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم.

أما بعد، فإن المسلمين – منذ أن بزغ فجرهم واستفاض نورهم – لم يزالوا بخير وعز وتمكين ما اهتموا بهذا الدين العظيم: علمًا وعملًا ودعوة.

وهذا هو طريق النجاح وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة لمن طلبه {**والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**}. ولقد بعث الله المرسلين من أجل أن يتلو على الناس آياته ويزكوهم ويعلموهم الكتاب والحكمة {**كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون**} {**لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**} {**هو الذي بعث في الأميين رسولًا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**} فهذه ثلاث آيات في هذا المعنى.

ورابعتها في دعاء إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وسلم: {**ربنا وابعث فيهم رسولًا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**}.

واختلاف ترتيب هذه المهام بين الآيات الثلاث الأولى وهذه الآية الرابعة فيه دليل قوي على أهمية التزكية وتقدّمها على التعليم.

وهذه المهام مهام واجبة القيام والدوام في أمة الإسلام، فإن نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين {**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**} فلا نبي بعده، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال "**أنا العاقب فلا نبي بعدي**"، بخلاف مَن قبلنا مِن الأمم الذين كانت تسوسهم الأنبياء كلما قبض نبي خلفه نبي غيره، قال صلى الله عليه وسلم: " **كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي**".

ومن هنا كان واجبًا على المسلمين في كل زمان ومكان أن تنفر منهم طائفة فيها الكفاية للقيام بهذه المهام: التلاوة والتزكية والتعليم، ومن دون ذلك يأثم المسلمون كلهم.

وإذا كان مِن الواجب على العالم أن يعلّم ويبيّن {**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**} فإن مِن واجب غير العالم أن يتعلم ويسأل {**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك..**} {**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله**} {**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**}.

والتعليم في ديننا حق للصغير والكبير، يبذله العالم للجاهل والذاكر للذاهل والمستقيم للمعوجّ.

وواجب على الوالدين ومثلهم كل مَن له ولاية على الصغير أن يعلّمه أو يوجهه إلى مَن يعلّمه {**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**}.

***

ويأتي تعليم الصغارِ الدينَ في مرتبة متقدمة مِن هذا كله فإنهم ورثته والقوام به في الجيل القادم.

وقد لاحظت في القرآن تجاورَ ثلاث سور في المعنى مع تجاورها في المصحف، وهي سور: "الإسراء والكهف ومريم"، فبالتأمل وجدت السورة الأولى - وهي سورة الإسراء - نستلم فيها راية الدين خلفًا لبني إسرائيل الذين أضاعوا كتابهم ورسالتهم، ثم السورة الثانية - وهي سورة الكهف - تعلمنا أن نحافظ على هذه الراية من الفتن المتنوعة (**فتنة الدين، وفتنة المال، وفتنة العلم، وفتنة السلطة**)، ثم السورة الثالثة - وهي سورة مريم - تعلمنا أن نورث هذه الراية لأبنائنا ليحملوها مِن بعدنا ويبلغوها لَمَن بعدهم.

وبهذا يستمر الدين فينا وفي مَن بعدنا إلى يوم القيامة، يستلمه كل جيل ممَّن قبله ويحافظ عليه حياته ويورثه كما هو لَمن بعده.

***

تصفَّحت هذا الكتاب المبارك فوجدت فيه عناية عظيمة بغرس الإسلام عقيدة وشريعة وخلقًا، في نفوس أبنائنا وبناتنا، بطريقة طيبة نافعة، وأصول راسخة مثمرة، ووسائل عديدة متنوعة،

وإني لأرجو أن يكون له في مجال تعليم الصغار من البنين والبنات شأن كبير وأثر عظيم. أسأل الله أن يجزي مصنفه فضيلة الشيخ جمال فياض خير الجزاء ويؤيده في رسالته ومهمته ويبلغه مقصده، وأن ينفع بعمله هذا أبناء الإسلام، وأن ينصر الإسلام ويعز أهله، إنه تعالى خير مسؤول.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد الجوهري عبد الجواد.

ثاني أيام عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٦ هـ.

.